Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللفظى فهـو أن هذه الحـروف شبيهـة بالأفعال من حيث إن بنيتها تتكون من ثلاثة أحرف أو أكثر، وأما المعنوى فهو أنها دخلت لمعنى فى الجملة بعدها.

وبعـد فالأمثلة على ذلـك كثـيرة، ولانعجب إذا أغْرَبَ أبـوالقـاسم بقيـاس التمثيـل، ذلـك أنـه إذا كان معنيا بعقد الفروق بين المتشابهات، فلا يعنى هذا أن يهمـل وجـوه الشبـه بينهـا، بل يكـون فى فكـره مايجمع هذه المتشابهات بعضها مع بعض، ويقـرنهـا فى صعيـد واحـد، احتراما لما قام بينها من هذه الوجوه، ومما سبق يتبين الآتى:

١ ـ أنه قد اعتد بقياس التمثيل عند عدم السماع، أعنى سماع ما أداه إليه قياسه، وذلك فى إجازته البدل على المعنى قياسا على العطف على المعنى.

٢ ـ أنه مع اعتداده بهذا القياس الذى لم يقرن بسماع، وجدناه عند سماع ما يؤيده لايعطيه حقاً أكثر من حدود ماسمع فيه، فالعلم لايجيز منع صرفه مطلقا، بل ذلك حيث تكـون الضـرورة، وقيمة القياس حينئذ أنه ينفى أن تكون الضرورة قبيحة، فلا يجور بهذا القياس على حكم ثبت بالنصوص المستفيضة، ومن أقواله فى ذلك: «ولكن النص أقطع من القياس، وأرفع للشك وللالتباس(١)».فمع وجود القياس وسـماع مايؤيـده بقى للسـماع المستفيض حقـه وأصالته، وبقى مارود فى الضرورة مقصورا عليها».

حتى السماع القليل لاينهض به القياس عنده، بل يبقى عل حكم قلته، أخذنا هذا من تعقيبـه على شيخـه أبى الحُسَـين به الطـراوة، الـذى رد على النحـاة تضعيفهم لمجىء الحال من النكرة معتمدا على القياس والسماع، أما القياس فكما جاز أن يختلف المعنى فى نعت المعرفة والحال منها، إذا قلت: جاءنى زيد الكاتب، وجـاءنى زيـد كاتبا، وبينهما من الفرق ماتراه، فما المانع من اختلاف المعنى كذلك

---

(١) ن . م ١٩٣.